

في الواجهة

بين بيروت ودمشق: شرعية مكتملة المواصفات

2 - لا يزال لسوريا في لبنان سفيرها منذ عام 2008 هو علي عبد الكريم العلي يمثل رئيس بلاده ولا أحد سواه قبل الحرب السورية وإبانها، ولا يزال يُستقبل رسمياً من رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ويجول على القوى السياسية الحليفة لنظام بلاده بالصفة هذه. في المقابل لا يزال السفير اللبناني في دمشق يحتفظ بمنصبه وأفضت التشكيكات الدبلوماسية الأخيرة الى تعيين سفير جديد هو سعد زخيا من المفترض ان الرئيس السوري هو - وحده - من سيوافق على تعيينه ويتسلم أوراق اعتماده كـممثل لرئيس لبنان. لا تطبع زيارة الوزيرين علاقة لبنان بجارته، ولا تمثل اعترافاً جديداً بنظام قديم في الاصل لم يسببه كي يعيده.

3 - ليس خلاف افرقاء رئيسيين يمثلهم الحريري وحلفاؤه مع سوريا اليوم اسوأ مما كان ما بين عامي 2005 و2009. حينذاك امسكت قوى 14 آذار بالسلطة الاجرائية تماماً، ولم يمنع ذلك رئيس الحكومة فؤاد السنيرة من زيارة دمشق ومقابلة الأسد في تموز 2005، قبل ان يمضي هذا الفريق في عداوته لها في السنوات التالية والانتهاج المباشر لرئيسها باغتتيال الرئيس رفيق الحريري. لم تشأ الغاء المجلس الأعلى بين البلدين ولا شطب الاتفاقات الثنائية ولا طردت رئيسه نصري خوري، قبل ان تقود التطورات الإقليمية المتتالية الحريري، بعد اتفاق الدوحة ويعيد ترؤسه الحكومة، الى مصالحة ذلك النظام عام 2009.

4 - قد يكون من الصواب القول ان نصف لبنان متصالح مع سوريا ونصفه معاد لها، بيد ان الامر لا يصح عندما يتعلق بحماية الجيش ومصالحه. قد يكون ما حدث في حرب مخيم نهر البارد عام 2007، في ذروة التصعيد ضد الأسد ونظامه واتهامهما باغتتيال الحريري الاب وتحميلهما مسلسل الاغتيالات، ان الجيش تسلّم من سوريا عبر القنوات التي لا تمر بالسياسيين، ذخائر - لأسلحة كانت زودته اباهما مطلع التسعينات - لمواجهة تنظيم «فتح الاسلام» وتصفيته. لم يحتج يوماً الى موافقة حكومة السنيرة على ما يفترض انها لا توافق عليه البتة. ذلك ما يقتضي ان يعينه على ابواب حرب الجرد 2 التنسيق الأمني الحتمي بين الجيش ونظيره السوري، وكلاهما في مقلب من الجرد في مواجهة عدو مشترك.

الأسد وحده من سيقبل
اعتماد السفير اللبناني
الجديد في دمشق

بصفتها الرسمية وكوزيرين بالتحديد وليس الشخصية رغم معارضة رئيس الحكومة، ونتائجها غير المباشرة وهو الاقرار بان القطيعة مع نظام الاسد لم تقع في الاصل وقد لا تكون في هذا الورد.

لعل هذا الجانب هو الاكثر اهمية تبعاً لمعطيات من بينها:

1 - ليس كافياً ايراد البيان الوزاري الذي بالحكومة الحالية عن الصراعات الإقليمية كي يُعد ذلك قطيعة مع النظام السوري وحكومته. ليس كافياً أيضاً ان يرفض الحريري استقبال السفير السوري في بيروت او مصافحته في احتفال قصر بعيداً في الاستقلال كما في تشرين الثاني 2016 كي يفضي الى اقتناعه بانتراعه شرعية وجود السفير في لبنان. ومع ان لا تواصل معلنًا على الأقل بين رئيس الجمهورية ميشال عون والأسد، اسبوعياً شأن ما درج عليه سلفاه الرئيسان اميل لحود وميشال سليمان كل سبت، بيد ان المعلن ان الرئيس اللبناني حليف متين للاسد، وحليف متين لحليف الحليف وهو حزب الله الذي يقاتل الى جانب النظام.

عبره نهر البارد عام 2007 كافية لتكريس التنسيق الأمني الحتمي بين الجيشين (ارشييف)



الى دمشق، المقررة غداً. في شق مكمل لزيارة دمشق انقسام حاد بين فريقي الحكومة حيال احتمال التنسيق الأمني بين الجيش اللبناني ونظيره السوري وحزب الله في حرب الجرد 2.

في ضوء ما حدث في جلسة الاربعاء، خرجت حكومة الحريري بخلاصة لم تتصل منها مرة، مفادها ان انقساماتها هي التي تحمي استمرارها وتماسكها اكثر منه تفاهماتها، بدليل تمسك كل طرف بوجهة نظره المناوئة للآخر في الملفات الساخنة، ومقدرته في الوقت نفسه على ابتلاع موساهمها رغمًا عنه. اكثر ما تصخ هذه الخلاصة في الحريري نفسه الذي أنهى الجدل بإزاء انقسام الموقف من زيارة دمشق بشطب كل ما دار في الجلسة من المحضر كأنه لم يحدث. لعل العبرة الرئيسية ان اياً من الفريقين لا يريد اطاحة الحكومة في هذا التوقيت بالذات: لا رئيسها الذي يملك المفتاح يوم يعلن استقالته، ولا ثنائي حزب الله - حركة أمل الذي يوازن فرض خياراته بالحؤول دون انهيار الحكومة. خرج الحريري من جلسة الاربعاء اقرب ما يكون الى شاهد عيان على المسار الذي يقتضي تصوره لحكومته، من دون ان تقع في فخ انقسامها على الملفات الإقليمية. ملفات كهذه بتعذر الاتفاق عليها داخل مجلس الوزراء، مقدار تعذر تذليل التناقض في المطبخ الخاص المصغر على هامش السلطة الاجرائية.

بالنكاد يقارب البعض حصيلة الجلسة على انها هزيمة للحريري وفريقه السياسي الذي يمثل نصف الحكومة، ولم يسعه سوى الرضوخ على مضض لما انتهت اليها في نتائجها المباشرة وهو ان الوزيرين سيقصدان دمشق

اقتدت حكومة الرئيس سعد الحريري بتجربة حكومة الرئيس تمام سلام: لا مكان للملفات الخلاصية على طاولة مجلس الوزراء ولا تطرح، ويترك لافرقائها المعنيين مناقشتها خارجة والتفاهم عليها قبل العودة بها اليه كي يبارك قراراتها

نقولنا ناصيف

في معظم ما شهدته حكومة الرئيس سعد الحريري، في الاشهر التسعة المنقضية، ثمة مطبخ يكبر او يصغر خارج مجلس الوزراء، يدير التوافق على الملفات الخلافية وينجزها طال الوقت او قصر، بغية المحافظة على تماسك الحكومة الحالية. حدث ذلك في معظم قراراتها الرئيسية: قانون الانتخاب، التعيينات الادارية والامنية وصولاً الى الدبلوماسية، السياسة الخارجية حيال الغرب، الموازنة. لم تنفجر الحكومة في اي من الملفات هذه، وحرصت ورئيسها على تذليل العراقيل تبعاً.

سهّل في معظمها التفاهم بسبب ارتباطها الوثيق بتقاسم الحصص في الادارة والمدايرة المتبادلة في توزع المكاسب ومراعاة موازين القوى داخل مجلس الوزراء، من غير انكار اي من افرقائه ان الوجه الآخر له محشو بكّم لا يستهان به من التناقض والتنافر والانقسام، كالموقف من الحرب السورية وسبل معالجة مشكلة النازحين، ومن نظام الرئيس بشار الاسد، ودخول حزب الله في الحرب تلك. كذلك الامر بالنسبة الى مواجهة الجيش اراهابي جرد عرسال وتقييد دوره بذريعة ان هؤلاء معارضو النظام، مروراً بعلاقة حزب الله بايران واندماجها في الصراع الاقليمي بينها ودول الخليج، انتهاء بالسياسة الخارجية المرتبطة بقطي التجاذب الابرائي، السعودي. ثم كانت اخيراً حرب حزب الله لطرد اراهابي جرد عرسال.

بقيت هذه الملفات في منأى عن مجلس الوزراء، الا انها ظلت منار تراشق يومي تقريباً الى ان انفجر احدها الاربعاء الفائت 9 آب، عند طرح زيارة الوزيرين حسين الحاج حسن وغازي زعيتر

المعركة من الجانب اللبناني، سيكون هناك زخم عسكري كبير من الجيش السوري وحلفائه لتطهير الجرد السورية من «داعش» وسرعة تقدّم كبيرة ستدفع بالارهابيين نحو الغرب، بفعل قوة النيران والخبرة التي امتلكها السوريون والمقاومة في هذا النوع من القتال. وبالتالي، سيكون هناك صعوبة في متابعة قتال الجيشين من الجانبين، ما لم يكن هناك تنسيق عسكري فعلي لضبط النيران وتقدّم القوات.

وفيما خض تسوية خروج «سرايا أهل الشام» التي انتهت أمس، يمكن القول ان اللواء عباس إبراهيم وضباط الأمن العام اللبناني اثبتوا قدرتهم على إدارة ملفات تفاوضية معقدة بعد سنوات من الخبرة، وأثبتت كذلك فعالية التنسيق بين السوريين واللبنانيين لمكافحة الإرهاب وتجنّب البلاد مخاطر أمنية.

في مجريات عملية الخروج، وبعد ان فشلت مراوغات «سرايا أهل الشام» في إحراج المفاوضات اللبنانية ومحاولة الضغط للخروج بالسيارات في سابقة لا يقبل بها السوريون، تحوّل فشل فرض الخروج بالسيارات إلى حالة اعتراضية لدى المدنيين المحسوبين على سرايا الشام ضد الفصيل. وقام البعض ببيع السيارات التي يملكونها إلى أبناء عرسال قبل المغادرة، ما أحدث حالة إرباك وزحمة كبيرة في وادي حميد. وفيما غادر نحو ثلاثة آلاف شخص إلى الداخل السوري، بينهم 279 غادروا بسلاحهم الفردي، دخل أمس نحو ألف شخص من مخيم وادي حميد إلى عرسال من الذين لم يرغبون في المغادرة مع «سرايا أهل الشام»، بعضهم كان يحمل سلاحاً فردياً سلمه للجيش اللبناني. وبدأ العمل على تفكيك أجزاء من مخيم وادي حميد، فيما بقيت داخله مجموعة من النازحين من المحسوبين على المدعو أبو طه العسالي، ينتظرون انتهاء تسوية أوضاعهم مع الدولة السورية للعودة بسياراتهم الشرعية إلى قرى القلمون الغربي. ومع ساعات المساء، كانت الحافلات قد وصلت باكملها إلى منطقة فليطا، ومنها سينتقل الخارجون إلى بلدة الرحيبة، بعد ان تقوم الأجهزة السورية المعنية بالتأكد من الأسماء وتنظيم لوائح الدخول وعمليات التفتيش.

الحريري و«العبدلي»: مزايده وتهويل

وفي سياق آخر، لا تزال قضية الموقف الكويتي مما سمي «خلية العبدلي» تتفاعل، خصوصاً مع زيارة الرئيس سعد الحريري للكويت أول من أمس. إلا أن معلومات «الأخبار» أكدت أن الموقف الكويتي تجاه لبنان كان قد تبلور قبل زيارة الحريري، خصوصاً مع الاتصالات التي أجراها الرئيس نبيه بزي بالجانب الكويتي، معرباً عن وقوف لبنان إلى جانب الكويت وتوضيح موقف حزب الله من هذا الأمر وحرصه على أمن الكويت. وتقول مصادر مطلعة إن «الأجواء التي خلقها الحريري ومحيطون به تحمل الكثير من التهويل» وإن «الاتصالات التي سبقت زيارة الحريري عدلت الكثير في الموقف الكويتي، وجرى نقل رسالة إيجابية من حزب الله إلى الكويت ورسالة كويتية إيجابية تجاه الحزب».

لور سليمان مقابل تلفزيون لبنان

تؤكد مصادر قواتية أن مشروع تعيين مجلس إدارة جديد لتلفزيون لبنان بات جاهزاً لإقراره في مجلس الوزراء، بعدما التزم وزير الإعلام ملحم الرياشي بألية التعيين المقررة في مجلس الوزراء منذ سبع سنوات. لكن ما يحول دون إتمام التعيين أن وزير الخارجية جبران باسيل يطلب إقالة لور سليمان من إدارة الوكالة الوطنية للإعلام، وتعيين الصحافي زياد حرقوش بدلاً منها. يُذكر أن سليمان محسوبة على النائب بطرس حرب، فيما حرقوش قريب من العونيين.

حرج مستقبلي في عكار

حصل اتفاق بين النائب السابق جمال إسماعيل والمرشح محمد سليمان (أبو عبدالله) يقضي بأن يكون سليمان مرشحاً عن منطقة وادي خالد في دائرة عكار. ويؤكد المقرّبون من الأخير أنهم أعلموا الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري أن أبو عبدالله مرشح بشكل نهائي ولن ينسحب هذه المرة أياً كان مستوى التدخلات الحزبية معه. ويقول هؤلاء أيضاً إن الخيارات مفتوحة أمامهم، خصوصاً أن علاقة سليمان جيدة بجميع الأفرقاء في عكار. وهو ما يضع تيار المستقبل في موقف محرج جداً في عكار نتيجة المنافسة الكبيرة بين سليمان ومرشح آخر من وادي خالد سيبادر إلى إعلان الحرب الانتخابية ضد المستقبل في حال تبني الأخير ترشيح أبو عبدالله.

ابو مالك التلي يعتقل رفاقه

فور وصول أمير جبهة النصرة في القلمون سابقاً أبو مالك التلي إلى إدلب على رأس قافلة النازحين السوريين والمسلحين الذين كانوا برفقته، أصدر أوامره باعتقال عشرة من رفاقه الذين كانوا في عداد مجموعته المقاتلة، بتهمة أنهم عملاء لتنظيم داعش. واحتجز هؤلاء - بينهم لبنانيون - في سجون تابعة لجبهة النصرة في إدلب.

حواط يخسر الكتائبيين

بمجرد أن أصبح المرشح الرسمي للقوات اللبنانية، خسر رئيس بلدية جبيل المستقل زياد حواط مئات الأصوات التي كانت تؤيده، والعودة إلى كتائبه قضاء جبيل. وفيما تُقدّر الماكينات الانتخابية عدد الكتائبيين بنحو 1500 صوت، يؤكد مسؤولون في الحزب أن عدد حاملي البطاقات في قضاء جبيل يصل إلى نحو 3 آلاف؛ وسارع النائب السابق فارس سعيد إلى إجراء كل الاتصالات اللازمة ليضمن وُد الكتائبيين الذين يفترض أن يكون لديهم مرشح كسرواني على لائحة سعيد. فريد الخازن - منصور البون في حال سارت الأمور كما يخطط لها الأول، على أن تصبّ أصوات الكتائبيين الجبيليين عند سعيد.

علم
وخبير